

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(18) وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (1). جعل الله

تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الاوصاف الخاصة بالمؤمنين ، وهما من شؤون ولاية بعض المؤمنين على بعض . وعلى هذا فالذي يهجر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون خارجاً عن (هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الآية) (2). واخراج التاركين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جماعة المؤمنين لا يصح ولا يستقيم إلا إذا كانا واجبين ، وعليهما تترتب الرحمة . ويؤيد ثبوت الوجوب أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وردا في سياق الواجبات كاقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فهما واجبان بدلالة وحدة السياق ، وتكرر اقترانهما مع الواجبات يفيد الاطمئنان بوجوبهما . الآية الخامسة : (لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبُّ بَيِّنَاتٍ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمْ السُّخْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَمْنَعُونَ) (3). ذم الله تعالى ووبخ بني اسرائيل لقولهم الإثم وأكلهم السحت ، وذم علماءهم لعدم قيامهم بنهيهم ، فذم (هؤلاء يمثل اللفظة التي ذم بها أولئك ، وفي هذه الآية دلالة على أن تارك النهي عن المنكر بمنزلة مرتكبه) (4). (1) سورة التوبة : 9 / 71 . (2) المحجة البيضاء 4 : 97 . (3) سورة المائدة : 5 / 63 . (4) مجمع البيان في تفسير القرآن 2 : 218